الباب العاشر

فى ذكره ودعائه عقب كلامه، وحزبه الذى رتبه للآخذين من علومه وأفهامه، وشىء من دعاء الشيخ أبى الحسن رضى الله عنه وحزبيه، وبهما يكون لهذا الباب وجود ختامه

كان من ذكره رضى الله عنه:

لا إله إلا الله الأول الآخر الظاهر الباطن، محمد رسول الله السيد الكامل الفاتح الخاتم.

ومن ذكره أيضا:

يا أله يا نور يا حق يا مبين: أحى قلبى بنورك، وأقمنى بشهودك، وعرفنى الطريق إليك.

ومن ذكره أيضا:

ربِّ اغفر لى، واجعلنى لك عبدا ذائب النفس بأنوارك، مطموس الحس بجلالك، واغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات.

ومن دعائه:

اللهم اغفر لى، واسترنى، ولا تفضحنى فى الدنيا والآخرة، وعلمنى وذكرنى وفهمنى، وأرحنى وفرحنى وبرنى، وفرغنى من كل شىء إلا من ذكرك وطاعتك وطاعة رسولك، ومحابك ومحاب رسولك ﷺ.

ومن دعائه عقب كلامه:

اللهم كن بنا رءوفا، وعلينا عطوفا، وخذ بأيدينا إليك أخذ الكرام عليك، اللهم قومنا إذا اعوججنا، وأعنا إذا استقمنا، وخذ بأيدينا إذا عثرنا، وكن لنا حيثما كنا.

ومن دعاء الشيخ أبى الحسن رضى الله عنه:

اللهم إن الدنيا حقيرة حقير ما فيها، وإن الآخرة كريمة كريم ما فيها، وأنت الذى حقرت الحقير وكرمت الكريم، فأنى يكون كريما من طلب غيرك؟ أم كيف يكون زاهدا من اختار لدنياه معك؟ فحققنى بحقائق الزهد حتى أستغنى عن طلب غيرك، وبمعرفتك حتى لا أحتاج إلى طلبك.

إلهى، كيف يصل إليك من طلبك؟ أم كيف يفوتك من هرب منك؟ فاطلبنى برحمتك، ولا تطلبنى بنقمتك، ياعزيز يا منتقم، إنك على كل شىء قدير.

ومن دعاء الشيخ أبى الحسن رضى الله عنه:

اللهم اسلبنى عقلا يحجبنى عنك، وعن فهم آياتك، وعن فهم كلام رسولك، وهب لى من العقل

الذى خصصت به أنبياءك ورسلك والصديقين من عبادك، واهدنى بنورك هداية المخصصين بمشيئتك، ووسع لى فى النور توسعة كاملة تخصنى بها برحمتك، فإن الهدى هداك، وإن الفضل بيدك تؤتيه من تشاءُ وأنت ذو الفضل العظيم.

ومن دعاء الشيخ أبى الحسن رضى الله عنه:

يا واسع يا عليم، يا غنى يا كريم، ياذا الفضل العظيم.

اللهم أجلسنا على بساط القرب منك بالفناء عن غيرك وبالبقاء بنورك، أو بالتقرب بالأخذ عما هو لنا إلى ما هو لك من جهة العلم أو العقل، ومن جهة العمل والحال، وهيمنا فى برزخ الصنع ناظرين بك إليك، ومنك إلى غيرك، إنك على كل شىء قدير.

ومن دعاء الشيخ أبى الحسن رضى الله عنه:

يا عزيز يا رحيم، يا حكيم يا غنى يا كريم، يا واسع يا عليم، ياذا الفضل العظيم، اجعلنى عندك دائما، وبك قائما، ومن غيرك سالما، وفى حبك هائما، وبعظمتك عالما، وأسقط البين بينى وبينك حتى لا يكون شىء أقرب إلى منك، ولا تحجبنى بك عنك إنك على كل شىء قدير.

ومن دعائه أيضا رضى الله عنه:

اللهم هب لى من النور الذى رأى به رسولك ﷺ ما كان ويكون؛ ليكون العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه، غنيا بك عن تجديد النظر لشىء من المعلومات، ولا يلحقه عجز عما أراد من المقدورات، ومحيطا، بذات السر بجميع أنواع الذوات، ومرتبا للبدن مع النفس، وللقلب مع العقل، وللروح مع السر، وللأمر مع البصيرة، والعقل الأول المدّ من الروح الأكبر المنفصل عن السر الأعلى.

اللهم ارزقنى من كنز لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة، واضربنى بها ضربا تمحق بها من قلبى كل قوة؛ واغننى بذلك الرزق عن ملاحظة النفس والخلق، وأخرجنى به عن ذل الفقر والتدبير والاختيار وعن الغفلة والشهوة ومشيئة النفس والقهر والاضطرار، إنك على كل شىء قدير.

ومن دعائه رضى الله عنه:

باسم المهيمن العزيز القادر، أجل كل شىء وهو ناصرى ق ج ن ص انصرنى فإنك خير الناصرين، وافتح لى فإنك خير الفاتحين، وارزقنى فإنك خير الرازقين، واهدنى ونجنى من القوم الظالمين.

ومن دعائه رضى الله عنه:

يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، اجمع بينى وبين طاعتك على بساط مشاهدتك، وفرق بينى وبين هم الدنيا وهم الآخرة، ونب عنى فى أمرهما، واجعل همى أنت، واملأ قلبى بمحبتك، وبهجة بأنوارك، وخشع قلبى بسلطان عظمتك، ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك.

وها نحن نثبت حزب سيدنا ومولانا الشيخ الإمام قطب العارفين وعلم المهتدين شهاب الدين

أبى العباس أحمد بن عمر المرسى رضى الله عنه، وإن كان بعضه من كلام شيخه الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهما، وبعده نذكر حزب الشيخ أبى الحسن رضى الله عنه المسمى حزب النور، وبعدها حزب آخر له أيضا.

وإنما ذكرنا حزب الشيخ أبى العباس الذى رواه عن شيخه، وحزبى الشيخ أبى الحسن هذين حزب النور والذى بعده، لأن هذه الأحزاب الثلاثة لم تشتهر شهرة حزبى الشيخ أبى الحسن حزب البحر وحزب «وإذا جاءك» فلذلك أفردنا هذه الثلاثة بالذكر وتركنا ذكر ذينك الحزبين فإنهما سارا مسير الشمس والقمر، وأشيد ذكرهما فى البدو والحضر.

فأما حزب الشيخ أبى العباس رضى الله عنه فهو هذا، وهو ورد شيخه بعد العشاء، الآخرة، وحزب «وإذا جاءك» بعد الصبح، وحزب البحر بعد العصر هكذا رتّبها الشيخ أبو العباس رضى الله عنه.

وهذا مبدأ الحزب:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، آمين.

﴿الله لا إله إلّا هو الحىّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلّا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاءَ وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلىّ العظيم﴾(١).

﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾(٢).

﴿الـم، الله لا إله إلّا هو الحىُّ القيوم، نزَّل عليك الكتاب بالحق مصدِّقًا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبلُ هدًى للناس وأنزل الفرقان﴾(٣).

﴿يأيها المدّثر، قم فأنذر، وربك فكبر، وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولا تمنن تستكثر، ولربك فاصبر﴾(٤).

﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذى علم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم﴾(٥).

﴿الرحمن، علّم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان، الشمسُ والقمر بحسبان، والنجم والشجر

(١) البقرة: ٢٥٥.
(٢) البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦.
(٣) آل عمران: ١ - ٤.
(٤) المدثر: ١ - ٧.
(٥) العلق: ١ - ٥.

يسجدان، والسماءَ رفعها ووضع الميزان، ألاَّ تطغوْا فى الميزان﴾[٦].

﴿تبارك اسم ربِّك ذى الجلال والإكرام﴾[٧].

سبحان ربى العظيم، سبحان ربى العظيم، سبحان ربى العظيم.

﴿سبَّح لله ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، له ملْك السموات والأرض يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير، هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىءٍ عليم، هو الذى خلق السموات والأرض فى ستّة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير، له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور، يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور﴾[٨].

﴿هو الله الذى لاإله إلاهو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لاإله إلاهو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماءُ الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾[٩].

﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد﴾.

﴿قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات فى العقد، ومن شر حاسد إذا حسد﴾.

﴿قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شرِّ الوسواس الخنّاس، الذى يوسوس فى صدور الناس، من الجنة والناس﴾.

اللهم يا من هو كذلك، وعلى ما وصفه به عباد الله المخلصون من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين والعلماء الموقنين والأولياء المقربين من أهل سماواته وأرضه وسائر الخلق أجمعين، أسألك بها، وبالآيات والأسماء كلها، وبالعظيم منها، وبالأم[١٠] والسيدة[١١] وبخواتم سورة البقرة، وبالمبادئ والخواتيم وبآمين على الموافقة، وبحاء الرحمة وميم الملك ودال الدوام.

﴿محمدٌ رسول الله والذين معه أشدّاءُ على الكفّار رحماءُ بينهم، تراهم ركّعا سجّدا يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطْئَه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه، يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفار وعَد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا﴾[١٢].

احون، قاف، أدم، حم، هاء، أمين.

كهيعص

اغفر لى وارحمنى برحمتك التى رحمت بها أنبياءك ورسلك ولا تجعلنى بدعائك رب شقيًا.

---

(٦) الرحمن: ١ - ٨.
(٧) الرحمن: ٧٨.
(٨) الحديد: ١ - ٦.
(٩) الحشر: ٢٢ - ٢٤.
(١٠) الأم هنا هى الفاتحة.
(١١) سيدة آى القرآن: آية الكرسى.
(١٢) الفتح: ٢٩.

وإنى خفت وأخاف أن أخاف ثم لا أهتدى إليك سبيلاً فاهدنى إليك وأمّنى بك من كل خوف ومخوف فى الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شىء قدير.

اللهم يا بديع السموات والأرض، يا قيّوم الدارين، ويا قيوم بكل شىء، يا حى يا قيوم ياإلهنا لا إله لنا إلاّ أنت، كن لنا وليًّا ونصيرًا؛ وأمينًا، وأمنا بك من كل شىء حتى لا نخاف إلاّ أنت؛ واجعلنافى جوارك، واحجبنا بالذى حجبت به أولياءك؛ فترى ولا يراك أحد من خلقك، واصبب علينا من الخير أكمله وأجمله؛ واصرف عنّا من الشرّ أصغره وأكبره.

﴿طس؛ حم عسق، مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان﴾.

اللهم إنا نسألك الخوف منك والرجاء فيك والمحبة لك، والشوق إليك، والأنس بك، والرضا عنك، والطاعة لأمرك على بساط مشاهدتك، ناظرين منك إليك، وناطقين بك عنك، لا إله إلاّ أنت سبحانك، ربنا ظلمنا أنفسنا وقد تبنا إليك قولاً وعقدًا فتب علينا جودًا وعطفًا واستعملنا بعمل ترضاه، وأصلح لنا فى ذرياتنا إنّا تبنا إليك وإنّا من المسلمين.

يا غفور يا ودود، يا برّ يا رحيم اغفر لنا ذنوبنا وقربنا بودّك، وصلنا بتوحيدك، وارحمنا بطاعتك، ولا تعاقبنا بالفترة، ولا بالوقفة مع كل شىء دونك، واحلمنا على سبيل القصد، واعصمنا من جائرها، إنك على كل شىء قدير.

اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، اجمع بيننا وبين الصدق والنيّة والإخلاص والخشوع والهيبة والحياء والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والحفظ والعصمة والنشاط والقوّة والستر والمغفرة والفصاحة والبيان والفهم فى القرآن، وخصّنا منك بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية، وكن لنا سمعًا وبصرًا ولسانًا وقلبًا ويدًا ومؤيّدًا، وآتنا العلم اللدنّى، والعمل الصالح، والرزق الهنى الذى لا حجاب به فى الدنيا ولا حساب ولا سؤال، ولا عقاب عليه فى الآخرة، على بساط علم التوحيد والشرع، سالمين من الهواء والشهوة والطبع، وأدخلنا مدخل صدق، وأخرجنا مخرج صدق، واجعل لنا من لدنك سلطانًا نصيرًا.

يا ألله، يا علىّ يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حىّ يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا من هو هو هو يا هو، أسألك بعظمتك التى ملأت أركان عرشك، وبقدرتك التى قدرت بها على خلقك، وبرحمتك التى وسعت كل شىء، وبعلمك المحيط بكل شىء، وبإرادتك التى لا ينازعها شىء، وبسمعك وبصرك القريبين من كل شىء، يا من هو أقرب إلىّ من كل شىء، قد قلّ حيائى، وعظم افترائى، وبعد منائى، واقترب شقائى، وأنت البصير بمحنتى وحيرتى وشهوتى وسوءتى، تعلم ضلالتى وعمايتى وفاقتى وما قبح من صفاتى، آمنت بك وبأسمائك وصفاتك وبمحمد رسولك، فمن ذا الذى يرحمنى غيرك، ومن ذا الذى يسعدنى سواك، فارحمنى وأرنى الرشد واهدنى إليه سبيلاً، وأرنى سبيل الغىّ وجنبنى إيّاه سبيلا، واصحبنى منك الحق والنور والحكم والفصل والبيان واحرسنى بنورك.

يا ألله يا نور يا حق يا مبين، افتح قلبى بنورك، وعلّمنى من علمك، وفهّمنى عنك، وأسمعنى منك، وبصرنى بك، إنك على كل شىء قدير.

اللهم إنى أصبحت وأنا أريد الخير وأكره الشر، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلى العظيم، فاهدنى بنورك لنورك فيما يرد علىّ منك، وفيما يصدر منّى إليك، وفيما يجرى بينى وبين خلقك، وضيّق على بقربك، واحجبنى بحجب عزّتك عن حجبك، وكن أنت حجابى حتى لا يقع شىء منى إلاّ عليك، وسخّر لى أمر هذا الرزق، واعصمنى من الحرص والتعب فى طلبه، ومن شغل القلب وتعلّق الهمّ به، ومن الذلّ للخلق، بسببه، ومن التفكّر والتدبر فى تحصيله، ومن الشحّ والبخل بعد حصوله، وما يعرض فى النفس من ذلك، وتخلقه بقدرتك على وفق إرادتك وعلمك، ومن ضرورات الحاجات إلى خلقك، فاجعله اللهم سببًا لإقامة العبودية، ومشاهدة لأحكام الربوبية، وهب لى خفيّةً من خفياتك، ونورًا من أنوارك، وذكرًا من أذكارك، وسرا من أسرارك، وطاعةً من طاعات أنبيائك، وصحبة لملائكتك وتولّ أمرى بذاتك، ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك، واجعلنى حسنةً من حسناتك، ورحمةً بين عبادك تهدى بها من تشاء إلى صراط مستقيم، صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور.

اللهم اهدنى لنورك وأعطنى من فضلك وامنعنى من كلّ عدوٍّ هو لك، ومن كل شىء يشغلنى عنك، وهب لى لسانًا لا يفتر عن ذكرك، وقلبًا يسمع بالحق منك، وروحًا يكرم بالنظر إليك، وسرًّا ممتعًا بحقائق قرة، وعقلاً جائلاً بجلال عظمتك؛ وزيّن ما ظهر وما بطن منى بأنواع طاعتك؛ يا سميع يا عليم يا عزيز يا حكيم.

اللهم كما خلقتنى فاهدنى، وكما أمتنى فأحينى، وكما أطعمتهم فأطعمنى واسقنى، ومرضى لا يخفى عليك فاشفنى، وقد أحاطت بى خطيئاتى فاغفر لى وهب لى علمًا يوافق علمك، وحكمًا يصادف حكمك، واجعل لى لسان صدق بين عبادك، واجعلنى من ورثة جنّتك، ونجنى من النار بعفوك، وأدخلنى الجنّة حالاً ومآلاً برحمتك، وأرنى وجه محمد نبيك، وارفع الحجاب فيما بينى وبينك، واجعل مقامى عندك دائمًا بين يديك وناظرًا منك إليك، وأسقط البين عنى حتى لا يكون شىء بينى وبينك، واكشف لى عن حقيقة الأمر كشفًا لا طلب بعده لعبدك، مع المزيد المضمون بكريم وعدك، إنك على كل شىء قدير.

يا ألله يا عزيز يا حكيم إنك قد أيّدت من شئت بما شئت كيف شئت على ما شئت، فأيّدنا بنصرك بحرمة أوليائك، ووسع صدورنا لمعرفتك عند ملاقاة أعدائك، واجلب لنا من رضيت عنه حتى نخضع له ونذل كما جلبته لمحمد رسولك، واصرف عنّا كيد من سخطت عليه كما صرفته عن إبراهيم خليلك؛ وآتنا أجرنا فى الدنيا بالعافية من أسباب النار، ومن ظلم كلّ جائر جبار، وبسلامة قلوبنا من جميع الأغيار، وبغّض لنا الدنيا وحبّب لنا الآخرة واجعلنا فيهما من الصالحين إنك على كل شىء قدير.

يا ألله يا عظيم يا عليم يا برّ يا رحيم، عبدك قد أحاط به خطيئاته، وأنت العظيم، وندائى كأنه لم يسمع وأنت السميع، وقد عجزت عن سياسة نفسى وأنت العليم، وأنّى لى برحمتها وأنت البرّ الرحيم، كيف يكون ذنبى عظيمًا مع عظمتك؟ أم كيف تجيب من لم يسألك وتترك من سألك؟ أم كيف أسوس نفسى بالبرّ وضعفى لا يعزب عنك؟ أم كيف أرحمها بشىء وخزائن الرحمة بيديك؟

إلهى، عظمتك ملأت قلوب أوليائك، فصغر لديهم كل شىء فاملأ قلبى بعظمتك حتى لا يصغر

ولا يعظم لديه شيء، واسمع ندائى بخصائص اللطف فإنك السميع من كل شيء.

إلهى، سُتِر عنّى مكانى منك حتى عصيتُك وأنا فى قبضتك، واجترحت ما اجترحت فكيف لى الاعتذار إليك.

إلهى جذبك لى أطمعنى فيك وحجابى عنك آيسنى من غيرك فاقطع حجابى حتى أصل إليك واجذبنى جذبة لا أرجع بعدها لغيرك.

إلهى، كم من حسنة ممن لا تحب لا أجر لها، وكم من سيئة ممن تحب لا وزر لها، فاجعل سيِّئاتى سيئات من أحببت، ولا تجعل حسناتى حسنات من أبغضت فإن كرم الكريم مع السيئات أتمّ منه مع الحسنات، فأشهدنى كرمك على بساط رحمتك، ورضنى بقضائك، وصبّرنى على طاعتك فيما أجريت علىّ من أمرك ونهيك، وأوزعنى شكر نعمتك، وغطِّنى برداء عافيتك حتى لا أشرك بك غيرك، وامنن علىّ بالفهم عنك إنك على كل شيء قدير.

إلهى، معصيتك نادتنى بالطاعة، وطاعتك نادتنى بالمعصية، ففى أيهما أخافك، وفى أيهما أرجوك؟ إن قلت بالمعصية قابلتنى بفضلك، فلم تدع لى خوفًا، وإن قلت بالطاعة قابلتنى بعدلك فلم تدع لى رجاء، فليت شعرى كيف أرى إحسانى مع إحسانك؟ أم كيف أجهل فضلك مع عصيانك.

قاف جيم سرّان مع سرِّك، وكلاهما دالان على غيرك، فبالسرّ الجامع الدالّ عليك لا تدعنى لغيرك، إنك على كل شيء قدير.

يا أله يا فتّاح يا غفّار يا منعم يا هادى يا ناصر يا عزيز، هب لى من نور أسمائك ما أتحقق به حقائق ذاتك وافتح لى واغفر لى وأنعم علىّ واهدنى وانصرنى وأعزّنى، يا معزّ لا تذلّنى بتدبير مالك، ولا تشغلنى عنك بما لك، فالكل كلُّك، والأمر أمرك، والسر سرّك، عدمى وجودى، وجودى عدمى، فالحق حقّك، والجعل جعلك، ولا إله غيرك، وأنت الله الحق المبين.

يا عالم السرّ وأخفى، يا ذا الكرم والوفاء، علمك قد أحاط بعبدك؛ وقد شقى فى طلبك؛ فكيف لا يشقى من طلب غيرك؛ تلطفت بى حتى علمت أن طلبى لك جهل؛ وطلبى لغيرك كفر؛ فأجرنى من الجهل؛ واعصمنى من الكفر؛ يا قريب أنت القريب وأنا البعيد؛ قربك أيأسنى من غيرك؛ وبعدى عنك ردّنى للطلب لك؛ فكن لى بفضلك حتى تمحو طلبى بطلبك، يا قوى يا عزيز، إنك على كل شيء قدير.

اللهم لا تعذّبنا بإرادتنا، وحبّ شهواتنا، فنشغل أو نحجب أو نفرح بوجود مرادنا، أو نحزن أو نسخط أو نسلّم تسليم النفاق عند الفقد، وأنت أعلم بقلوبنا، فارحمنا بالنعيم الأكبر، والمزيد الأفضل، والفوز الأكمل، وغيّبنا وغيِّب عنّا كل شيء، وأشهدنا إياك بالإشهاد، وانصرنا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

يا أله يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد، إنّا نسألك بالقدرة العظمى، وبالمشيئة العليا، وبالآيات والأسماء كلها، وبهذا العظيم منها أن تسخّر لنا هذا البحر وكلّ بحر هو لكٍ فى الأرض والسماء، والملك والملكوت، كما سخّرت البحر لموسى، وسخرت النار لإبراهيم، وسخّرت الجبال والحديد لداود، وسخّرت الريح والشياطين والجنّ لسليمان، وسخر لنا كلّ شيء يا من بيده ملكوت كلّ شيءٍ وهو يُجير ولا يُجار عليه، يا علىّ يا عظيم، يا حليم يا عليم، احون قاف أدم حم هاء آمين اهـ.

وهذا حزب النور للشيخ الولىّ الصالح
سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

يا أله، يانور ياحق يامبين، افتح قلبى بنورك، وعلِّمنى من علمك، وفهِّمنى عنك، وأسمعنى منك، وبصرنى بك، وأقمنى بشهودك، وعرِّفنى الطريق إليك، وهوِّنها علىّ بفضلك، وألبسنى التقوى منك، إنك على كل شىء قدير.

اللهم اذكرنى، وذكِّرنى، وتب على واغفر لى مغفرةً أنسى بها كل شىء سواك، وهب لى تقواك، واجعلنى ممن يحبّك ويخشاك، واجعل لى من كل همٍّ وغمٍّ وضيق، وهوى، وشهوة، وخطرة، وفكرة، وإرادة، ومن كل قضاءٍ، وأمر، فرجًا ومخرجًا.

أحاط علمك بجميع المعلومات، وعلت قدرتك على جميع المقدورات، وجلَّت إرادتك أن يوافقها أو يخالفها شىء من الكائنات.

حسبى الله، وأنا برىء مما سوى الله.
الله لا إله إلاّ هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم.
لا إله إلا الله: نور عرش الله.
لا إله إلاّ الله: نور لوح الله.
لا إله إلاّ الله: نور قلم الله.
لا إله إلاّ الله: نور رسول الله.
لا إله إلاّ الله: نور سرّ ذات رسول الله.
لا إله إلاّ الله: آدم خليفة الله.
لا إله إلاّ الله: نوح نجىّ الله.
لا إله إلاّ الله: إبراهيم خليل الله.
لا إله إلا الله: موسى كليم الله.
لا إله إلاّ الله: عيسى روح الله.
لا إله إلاّ الله: محمد حبيب الله.
لا إله إلاّ الله: الأنبياء خاصّة الله.
لا إله إلاّ الله: الأولياء أنصار الله.

لا إله إلاّ الله: الرب الإله. الملك الحق المبين، خالق كل شىء، وهو الواحد القهار، رب السموات والأرض ومابينهما العزيز الغفار.

لا إله إلاّ الله العلى العظيم.

لا إله إلّا الله الحليم الكريم.

سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين.

باسم الله، وبالله، ومن الله، وإلى الله، وعلى الله فليتوكل المؤمنون.

حسبى الله، آمنت بالله، رضيت بالله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، أتوب إليك بك منك إليك، ولولا ماشئت مانبت إليك، فامْحُ من قلبى محبّة غيرك واحفظ جوارحى من مخالفة أمرك.

وتالله لئن لم ترعنى بعينك، وتحفظنى بقدرتك: لأهلكنّ نفسى، ولأهلكنّ أمّةً من خلقك ثم لا يعود ضرر ذلك إلّا على عبدك.

أعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وبك منك، لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، بل أنت أجلّ من أن أثنى عليك، وإنما هى أعراض تدلّ على كرمك قد منحتها لنا على لسان رسولك، لنعبدك بها على أقدارنا لا على قدرك، فهل جزاء الإحسان الأول الكامل إلّا الإحسان منك؟

يا من به ومنه وإليه يعود كل شىء أسألك بحرمة الأستاذ، بل بحرمة النبى الهادى، بل بحرمة السبعين والثمانية بل بحرمة أسرار مامنك إلى محمد النبىّ الأمّى، بل بحرمة سيدة آى القرآن من كلامك، بل بحرمة السبع المثانى والقرآن العظيم، بل بحرمة كتبك المنزلة، بل بحرمة الاسم الأعظم الذى لا يضرّ معه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم بل بحرمة قل هو الله أحد الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، اكفنى كلّ غفلة، وشهوة ومعصية، فيما تقدَّم وفيما تأخر واكفنى كل طالب يطلبنى بالحق وغير الحق فى الدنيا والآخرة، فإنه لك الحجَّة البالغة، وأنت على كل شىء قدير واكفنى همَّ الرزق، وخوف الخلق، واسلك بى سبيل الصدق، وانصرنى بالحق، واكفنى كل همٍّ وغمٍّ دون الجنة، واكفنا كل عذاب من فوقنا، أو من تحت أرجلنا، أو يلبسنا شيعًا، أو يذيق بعضنا بأس بعض، واكفنا شرَّ ما تعلق به علمك مما كان ويكون، إنك على كل شىء قدير.

سبحان الملك الخلاق سبحان الخلاق الرزاق سبحان الله عما يصفون، عالم الغيب والشهادة، فتعالى عمّا يشركون، سبحان ذى العزّة والجبروت، سبحان ذى القدرة والملكوت، سبحان من يحيى ويميت، سبحان الحىّ الذى لا يموت، سبحان القائم القادر، سبحان القاهر، وهو القاهر فوق عباده، وهو الحكيم الخبير، سبحان القائم الدائم.

قل: حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون.

أعوذ بالله من جهد البلاء، ومن سوء القضاء، ومن درك الشقاء، ومن شماتة الأعداء، وأعوذ بالله: ربى وربكم من كل متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب.

يامن بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه: أنصرف بالخوف منك والتوكل عليك، حتى لا أخاف غيرك، ولا أرجو غيرك ولا أعبد شيئًا سواك.

أشهد أنك على كل شىء قدير، وأنك قد أحطت بكل شىء علمًا.

نسألك بهذا الأمر الذى هو أصل الموجودات، وإليه المبدأ والمنتهى، وإليه غاية الغايات: أن

تسخر لنا هذا البحر: بحر الدنيا وما فيه ومن فيه، كما سخَّرتَ البحر لموسى، وسخَّرت النار لإبراهيم، وسخرتَ الجبال والحديد لداود وسخرتَ الريح والشياطين والجنَّ لسليمان.

وسخر لى كلَّ بحر، وسخّر لى كلَّ جبل، وسخّر لى كلّ حديد، وسخّر لى كلّ ريح، وسخّر لى كلّ شيطان من الجنِّ والإنس، وسخّر لى نفسى، وسخر لى كل شىء، يامن بيده ملكوت كل شىء، وانصرنى باليقين وأيدنى بالروح الأمين.

صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

طه، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، إلاّ تذكرةً لمن يخشى، تنزيلاً ممن خلق الأرض والسموات العلا، الرحمن على العرش استوى، له مافى السموات ومافى الأرض ومابينهما وما تحت الثرى، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السرَّ واخفَى.

الله لا إله إلاّ هو له الأسماءُ الحسنى، نسألك بهذا الاسم العظيم الذى حفظت به أولياءَك الكرام، إنك أنت الملك العلاّم، أن تجعلنى بالأسوة الحسنة التى كانت فى إبراهيم عليهَ السلام والذين معه إذ قالوا لقومهم: إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا، حتى تؤمنوا بالله وحده.

جلَّ ربى أن يوجد بشىء أو يفقَد بشىء، إنه لن يضر معه شىء فى الأرض ولا فى السماء، وهو السميع العليم.

حزب الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين.

الله لا إله إلاّ هو الحىُّ القيوم لا تأخذه سنةٌ ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلاّ بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلاّ بما شاء وسِع كرسيُّه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلىّ العظيم.

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحدٍ من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، لا يكلف الله نفسا إلاّ وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبْلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عنّا واغفِر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

ألم، الله لا إله إلاّ هو الحى القيوم، نزل عليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبلُ هدًى للناس وأنزل الفرقان، إنّ الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام، إن الله لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء، هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاءُ لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم.

قل اللّهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاءُ وتنزع الملك ممن تشاءُ وتعزُّ من تشاءُ وتذلُّ من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىءٍ قدير، تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحىَّ من الميِّت وتخرج الميِّت من الحىِّ وترزق من تشاءُ بغير حساب.

الذى خلقنى فهو يهدين، والذى هو يطعمنى ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين، والذى يميتنى ثم يحيين، والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين، رب هب لى حكمًا وألحقنى بالصالحين، واجعل لى لسان صدق فى الآخرين، واجعلنى من ورثة جنة النعيم، واغفر لأبى إنه كان من الضالين، ولا تُخزنى يوم يبعثون، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، وأزلفت الجنة للمتقين، وبرِّزت الجحيم للغاوين.

سبَّح لله ما فى السموات، والأرض وهو العزيز الحكيم، له ملك السموات والأرض يُحيى ويميت وهو على كل شىءٍ قدير، هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىءٍ عليم، هو الذى خلق السموات والأرض فى ستّة أيامٍ ثم استوى على العرش يعلم ما يلجُ فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير، له ملك

السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور، يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور.

هو الله الذى لا إله إلاّ هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، هو الله الذى لا إله إلاّ هو الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عمّا يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم.

والضحى والليل إذا سجى، ما ودّعك ربك وما قلى، وللآخرة خيرٌ لك من الأولى، ولسوف يعطيك ربك فترضى، ألم يجدك يتيمًا فآوى، ووجدك ضالاً فهدى، ووجدك عائلاً فأغنى، فأمّا اليتيم فلا تقهر، وأمّا السائل فلا تنهر، وأمّا بنعمة ربك فحدث.

ألم نشرح لك صدرك، ووضعنا عنك وزرك، الذى أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك، فإن مع العسر يسرًا، إنّ مع العسر يسرا، فإذا فرغت فانصب، وإلى ربك فارغب.

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدًا عليه حقًا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوْفَى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم، التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين.

قد أفلح المؤمنون، الذين هم فى صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون، إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون، أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون.

إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدّقين والمتصدّقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات أعدّ الله لهم مغفرةً وأجرًا عظيمًا.

إن الإنسان خلق هلوعًا، إذا مسّه الشرُّ جزوعًا، وإذا مسّه الخير منوعًا، إلاّ المصلّين، الذين هم على صلاتهم دائمون، والذين فى أموالهم حقٌّ معلوم، للسائل والمحروم، والذين يصدّقون بيوم الدين، والذين هم من عذاب ربهم مشفقون، إن عذاب ربهم غير مأمون، والذين هم لفروجهم حافظون، إلاّ على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم بشَهَادَاتِهِمْ قائمون، والذين هم على صلاتهم يحافظون، أولئك فى جنّات مكرمون.

اللّهم إنّا نسألك صحبة الخوف، وغلبة الشوق، وثبات العلم، ودوام الفكر ونسألك سرَّ الأسرار المانع من الإصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب أو العيب قرار، واجتبنا واهدنا إلى العمل بهذه الكلمات التى بسطتها لنا على لسان رسولك، وابتليت بهن إبراهيم خليلك فأتمهن قال إنى جاعلك للناس إمامًا قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين.

فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح، واسلك بنا سبيل أئمة المتّقين.

باسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون.

حسبى الله، آمنت بالله، رضيت بالله، توكلت على الله، لا قوّة إلّا بالله. أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

رب اغفر لى وللمؤمنين والمؤمنات، والحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

رب إنى ظلمت نفسى ظلمًا كثيرًا فاغفر لى وتب علىّ، لا إله إلّا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين.

يا الله يا على يا عظيم، يا حليم يا عليم، يا سميع يا بصير، يا مريد، يا قدير، يا حىّ، يا قيوم، يا رحمن يا رحيم، يا من هو هو، يا هو، يا أوّل يا آخر، يا ظاهر يا باطن، تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام.

اللهم صلنى باسمك العظيم الذى لا يضرّ معه شىءٌ فى الأرض ولا فى السماء، وهب لى منه سرًّا لا تضرّ معه الذنوب شيئًا، واجعل لى منه وجهًا تقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح، والسرّ والنفس والبدن، ووجهًا ترفع به الحوائج من القلب والعقل، والسرّ والروح، والبدن والنفس، وأدرج أسمائى تحت أسمائك، وصفاتى تحت صفاتك، وأفعالى تحت أفعالك، درج السلامة: وإسقاط الملامة، وتنزل الكرامة، وظهور الإمامة، وكمل لى ما ابتليت به أئمة الهدى من كلماتك واغننى حتى تُغنى بى، وأحينى حتى تحيى بى ما شئت ومن شئت من عبادك، واجعلنى خزانة الأربعين، ومن خلاصة المتّقين، واغفر لى فإنه لا ينال عهدك الظالمين.

طس؛ حم عسق؛ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان.

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

تم الحزب بحمد الله

خاتمـــة

وأما الخاتمة:

فكنت منذ عشر سنين وأنا بالقاهرة بجامع الحاكم آتى إلى الولىّ أبى عبد الله الحكيم المرسى، وكان الحكيم هذا يجلّه الشيخ ويحبّه، فقال لى: كنت فى سفينة فذكرتك فنسبك بعض من كان فيها إلى بعض المشايخ، فقلت أنا: إنما هو من أصحاب شيخنا أبى العباس المرسى رضى الله عنه، فإن كان الأمر كما قلت لهم فاكتب لى ذلك بخطّك، فكتبت له فى ذلك الوقت ما أنا أذكره إن شاء الله تعالى، وهذا الكتاب لمّا كان موضوعًا لمناقب الشيخ أبى العباس المرسى رضى الله عنه، وهذه اللامعة سوارًا لزند هذا الكتاب، وياقوتة نختم بها عقد هذه الأبواب، ويتبع ذلك وصيّة كتبت بها إلى إخواننا بالإسكندرية وأنا إذ ذاك بالقاهرة مستهل ربيع الأوّل الذى هو من سنة أربع وتسعين وستمائة، ثم بعد ذلك قصيدة تضمنت وصايا ومطالبات من الحق تعالى لعبده مختتمة بمدح رسول الله ﷺ، وبها نختم الكتاب إن شاء الله تعالى جعل الله ذلك كلّه لوجهه الكريم بفضله.

وهذه اللامعة المنيرة والدرّة الخطيرة هى القسم الأوّل من الخاتمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

أما بعد: حمدًا لله الواجب حمده، الثابتة علياؤه ومجده، الباهرة آياته، الظاهرة دلالاته، الذى أشرق نوره فى قلوب أوليائه فاستنارت به سموات أرواحهم، وأرض نفوسهم وأشباحهم، الله نور السموات والأرض، نور سموات الأرواح بمشاهدته، ونور أرض النفوس بطاعته وخدمته، وجعل قلوبهم مجلاة لذاته، ولظهور صفاته، أظهرهم ليظهر فيهم خصوصًا، وهو الظاهر فى كل شىء عمومًا، ظهر فيهم بأسراره وأنواره، كما ظهر فيهم وفيما عداهم بقوته واقتداره، ألسنتهم بذكره لهجة، وقلوبهم بنوره بهجة، إن نطقوا فعنه وإن استمعوا فمنه، فكم من لواء ولاية يخفق عليهم، وكم من منشور خلافة قد خرج إليهم، أدخلهم إليه مدخل صدق بالفناء عمن سواه، وأخرجهم للخليقة مخرج صدق، باقين بنوره وسناه، فهم برازخ الأنوار، ومعادن الأسرار، وصلهم لما قطعهم وفرقهم لما جمعهم، وغيبهم عنهم وعلى أسراره أطلعهم، فلو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لوسعهم.

ولا عجب من اتساع أنوارهم، ولا من إحاطة أسرارهم، فإن نور قلوبهم من نور الله، قال ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»[1].

وأما إحاطة أسرارهم فلقوله تعالى: ﴿إنّ الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يدُ الله فوق أيديهم﴾[2].

فلهم على قدر إرثهم من نبيهم صلوات الله وسلامه عليه التحقق بمقام الفردانية، والدخول إلى حضرة الوحدانية.

---

(١) رواه البخارى فى التاريخ والترمذى وابن جرير. (٢) الفتح: ١٠.

وسمعت رحمكم الله أن ودّكم على اختلاف مراتبه عندنا مسباره، ولدينا اعتباره، فيميل القلب إليك على حسب ميلك إليه، وإن تزدد من المدد على يد عبد بحسب ما تزيد من الودّ فيه، كذلك رتبة الإله الحكيم والقادر العليم.

وبالجملة، فأعيان المطلوبات من الأدب الباطن وامتثال الأمر الظاهر لا تحصرها الوصايا إلّا إجمالاً، ويشمل جميع ذلك التقوى، قال الله سبحانه: ﴿يأيها الناس اتقوا ربّكم﴾(٣).

والوفاء بالعهد: قال الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أوْفوا بالعقود﴾(٤).

والتوبة قال الله تعالى: ﴿وتوبوا إلى الله﴾(٥).

والإنابة والاستسلام قال الله تعالى: ﴿وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له﴾(٦).

والاستجابة قال الله سبحانه: ﴿استجيبوا لربكم﴾(٧).

والاتباع لرسول الله ﷺ قال الله سبحانه: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتّبعونى يحببكم الله﴾(٨).

وشهود كل نعمة من الله قال الله سبحانه: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾(٩).

وشهود الهدى من الله قال الله سبحانه: ﴿وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لوْلا أن هدانا الله﴾(١٠).

لا جعل الله ما نقوله وما نسمعه حجّةً علينا، وجعلنا وإيّاكم من العباد المهتدين بحبّه، الباقين على ودّه، المنعمين بقربه وأفرغ علينا وعليكم من نور عنايته، وجعلنا من أهل ولايته بمنه وكرمه، إن شاء الله تعالى والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وأزواجه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وسمعت شيخنا أبا العباس رضى الله عنه ينشد:

وغنّى لى منًى قلبى وغنّيتُ كما غنّى
وكنّا حيثما كانوا وكانوا حيثما كنّا

والمظهر الأعلى، والبرزخ الأسنى، ومشرق الأنوار، ومعدن الأسرار، من له الفتح والختام، الحائز للمقامات العليّة بالتمام، رسول رب العالمين وسيد الأوّلين والآخرين محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين، فهو نور الأنوار، وسرّ للأسرار، إليه تنزل الأسرار الربانية، وعنه تؤخذ المعارف الإلهية، أخذ أهل الظاهر عنه ظاهرهم، وأخذ أهل الباطن منه باطنهم، وقال ﷺ: العلماء ورثة الأنبياء(١١)، فكل على قدر إرثه، وإرثه على قدر نوره، ونوره على قدر فتحه، وفتحه على قدر صفاء قلبه، وصفاء قلبه على قدر معرفته بربّه، ومعرفته بربّه على حسب ما سبق له من وجود حبّه، غير أن علماء الباطن أحقّ بالإرث وأوْلى، وأقرب نسبة وأعلى، لأن علمهم تلزمه الخشية، وتكتنفه العظمة، وحقيقة

---

(٣) النساء: ١.
(٤) المائدة: ١.
(٥) النور: ٣١.
(٦) الزمر: ٥٤.
(٧) الشورى: ٤٧.
(٨) آل عمران: ٣١.
(٩) النحل: ٥٣.
(١٠) الأعراف: ٤٣.
(١١) رواه أحمد وأبو داود الترمذى وآخرون عن أبى الدرداء مرفوعًا وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما.

الإرث أن ينتقل الشيء الموروث إلى الوارث على الصفة التى كان بها عند الموروث عنه.

فكل صاحب علم لا تصحبه خشية فليس بأهل لأن يكون وارثًا، وقال ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء» أى العلم بالله لأن العلم بالله يورث الخشية له، قال الله تعالى: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾(١٢).

ولم تزل سلسلة الصلاح والشهادة والولاية والصدّيقية والقطبانية تمتدّ من ذلك البرزخ الأعلى المحيط صلوات الله وسلامه عليه إلى وقتنا هذا، ولن تزال كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وسمعت شيخنا أبا العباس رضى الله عنه فى قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾(١٣) أى ما نذهب بولى إلا ونأتى بخير منه أو مثله.

وكل من لم يكن له أستاذ يصله بسلسلة الأتباع، ويكشف له عن قلبه القناع، فهو فى هذا الباب لقيط لا أب له، دعىّ لا نسب له، فإن يكن له نور فالغالب غلبة الحال عليه، والغالب عليه وقوفه مع ما يرد من الله إليه، لم ترضه سياسة التأديب والتهذيب، ولم يُقده زمام التربية والتدريب.

وشيخنا وإمامنا وقدوتنا فى هذا الشأن أوحد وقته، وعلامة زمنه، علم العارفين، قطب المهدين، مظهر سناء الحقيقة، ومبين معالم الطريقة، العالم بالأسماء والحروف والدوائر، الجامع لعلم الظواهر والسرائر، سيدنا ومولانا شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر الأنصارى المرسى الشاذلى قدّس الله روحه، ونوّر ضريحه، هو الذى اقتبسنا من أنواره، وسلكنا على نهج آثاره، وهو الذى أسرع بأسرارنا حتى لحقت، وفتق ألسنتنا حتى نطقت غرس غراس المعرفة فى قلوبنا فأينعت ثمراتها، وفاحت زهراتها.

وهو الذى بفضل الله وعدنا، وبالكلام فى العلمين أشار لنا، لا ننتسب إلّا إليه ولا نعتمد فى هذا الشأن إلا عليه، فمن نسبنا إلى غيره فهو بأمرنا جاهل، أو عارف متجاهل، ومن نسب تلميذًا إلى غير أستاذه فهو كمن نسب ولدًا إلى غير أبيه، وهذه الأبوّة أحقّ أن يرعى نسبها، وأجدر أن يحفظ سببها، إذ تلك الأبوة تفتقر إلى هذه، وهذه لا تفتقر إلى تلك.

وليس شيخك من سمعت منه، إنما شيخك من أخذت عنه.

وليس شيخك من واجهتك عبارته، إنما شيخك الذى سرت فيك إشارته.

وليس شيخك من دعاك إلى الباب، إنما شيخك الذى رفع بينك وبينه الحجاب.

وليس شيخك من واجهك مقاله، إنما شيخك الذى نهضك حاله.

شيخك هو الذى أخرجك من سجن الهوى، ودخل بك على المولى.

شيخك هو الذى مازال يجلو مرآة قلبك، حتى تجلت فيها أنوار ربك، نهضك إلى الله فنهضت إليه، وسار بك حتى وصلت إليه، ومازال محاذيًا لك حتى ألقاك بين يديه، فزجّ بك فى نور الحضرة وقال: ها أنت وربك ، هنالك محل الولاية من الله، ومواطن الإمداد من الله، وبساط التلقّى من الله، ثم إن

(١٢) فاطر: ٢٨. (١٣) البقرة: ١٠٦.

شاء أبقاه فى بحر الفناء غريقا، وإن شاء أرجعه إلى ساحل البقاء تحقُّقًا وتحقيقا.

فصاحب الفناء له التلقّى من الله، وصاحب البقاء له الإلقاء عنه.

وصاحب البقاء ينوب عن الله، وصاحب الفناء ينوب الله عنه.

وصاحب الفناء قد طمست دائرة حسِّه، وانفتحت حضرة قدسه، وصاحب البقاء باق بربه فى حضرة قدسه.

وصاحب الفناء مدعوٌّ إلى الله، وصاحب البقاء داع إلى الله، وهو محل الخلافة والنيابة مع الإذن والتمكين، والرسوخ فى اليقين داع إلى الله على بصيرة من الله، قال الله سبحانه: ﴿قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى﴾[١٤]. أى على معاينة ومطالعة ومشاهدة، لا أدعو إليك وأنا غائب عنك، بل أدعو إليك وأنا ناظر إليك.

وهذا الطريق طريق الأنبياء والمرسلين، وأكابر الصدّيقين، وهى المقام الأكمل، والمنهج الأفضل، فمن نسبنا إلى غير هذا الإمام مع العلم بنسبتنا فهو مكابر ومعاند، ومن نسبنا إلى غيره مع الجهل بنسبتنا أيضًا فهو عن سبيل الرشد حائد، مخالف لأمر ربه، غير مراقب لقلبه.

ألم تسمع إلى ما قال المولى سبحانه: ﴿ولا تقفُ ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً﴾[١٥].

فالله سبحانه[١٦] يحقق نسبتنا من هذه الطائفة، وأن يتوفّانا على محبّتهم، وأن يجعلنا دارجين على مدرجتهم، وأن يزيدنا فيهم ودًّا، ولا يجعلنا ممن نقض لهم عهدًا، بمنه ولطفه.

والحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم.

---

(١٤) يوسف: ١٠٨.

(١٥) الإسراء: ٣٦.

(١٦) لعل النص هنا «فالله سبحانه وتعالى نسأل أن يحقق» بدليل ما بعده.

وأما الوصيّة المكتوب بها إلى بعض إخواننا بالإسكندرية فهى هذه

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سلام الله ورحمته وبركاته على الإخوان المحبين، والأوداء المحبوبين، حفظهم الله وتولاّهم، وحرسهم ورعاهم، وأوسع عليهم من فضله، وأفرغ عليهم من عطائه وبذله، وأحلّ قلوبهم محلّ المؤانسة والتفهيم، والمفاتحة والتكريم، ورزقهم الطاعة والقبول، والسير إلى الله والوصول، والإذن من الله والدخول، وقدس أرواحهم، وفسح فى غيبه مراحهم، وبثّ لهم من نوره ما يكون لهم هاديًا، وأعطاهم من حفظه ما يكون لهم من أغيار الدنيا والآخرة واقيًا.

اعلموا رحمكم الله أن العناية الإلهية وإن كانت غيبيًا فلها شهادة تدل عليها ، ودلالة تهدى إليها، فتلمحوا عناية الله فيكم بوقوفكم على حدوده، ورعايتكم لعهوده، ألا وإن من علامة محبة الله للعبد محبة العبد إياه، ومن علامة محبة العبد لله، أن لا يؤثر عليه شيئًا سواه، ومن علامة عدم الإيثار على الله النظر إلى الدنيا بعين الاحتقار، وإلى الأكوان ببصر الاعتبار.

والسعيد من أعطاه الله قلبًا مفكرًا، وبصرًا معتبرا، وأذنًا تسمع من الله، ونفسا ناشطة إلى خدمة الله، وأحق ما يفتقد العباد من حقوق الله سبحانه الشكر له، والشكر له ظاهر وباطن، فظاهره الموافقة وباطنه شهود النعمة، فما شكره من لم يمتثل أوامره وحدوده، وما حفظه من ضيّع عهوده، فعليكم رحمكم الله بالشكر لنعمه فيكم.

ألا إن أرباب الغفلة والعمى يطلبون من الله مجدّدات النعم وهم لما أعطاهم غير شاكرين، وكيف يجدّد عليك نعمة أنت طالبها وقد ضيّعت شكر نعمة طلبتك حتى وصلت إليك، فالطالب لنعم الله أولى ما طلب به الشكر لله، والشكر يطلب لك من المشكور، وإن كنت صامتًا، ويستجدى لك ممن شكرته وإن كنت عن الطلب ساكتًا، وقد ضمن الله المزيد للشاكرين وما استثنى، فقال عزّ من قائل: ﴿لئن شكرتم لأزيدنّكم﴾[1].

فإذا كان قد ضمن لهم الزيادة على ما أعطاهم، فكيف لا يديم لهم ما كان منحهم أوّلاً، ألا إن من أحب بقاء شيءٍ عنده قيّده بعقاله، خيفة زواله، فقيّدوا نعم الله فيكم بوجود الشكر.

ويستعان على الشكر بالنظر فى أيادى المحسن، وكثرة صنائعه، وسوابق مننه ولواحقها، وبداية نعمه وخواتمها، فإنك لم ترْم بصر الإيمان إلاّ وقع على نعمة سابقة، ومنّةٍ منه لاحقة.

ويؤكد ذلك عندك نظرك لمعاملتك معه، وشهودك لمعاملته معك، فإنك إن نظرت ما منه إليك لم تجد إلاّ فضلاً وإحسانًا، وإن نظرت ما منك إليه لم تجد إلاّ غفلةً وعصيانا.

وأصل الخيرات، ومعدن البركات، العمل بطاعة الله، والتجنب لمعصية الله، وعليكم بتصحيح التوبة فإنه ينبنى عليها ما بعدها، وتعود بركاتها على ما قبلها، وما من مقام إلاّ وهو مفتقر إليها،

(١) إبراهيم : ٧.

وما زكت الأحوال، ولا قبلت الأعمال، ولا ثبتت مراتب الإنزال، إلّا بتصحيح التوبة، وعمومها يدل على خصوصها.

ألم تسمع إلى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾، فعمّ جميع المؤمنين بالخطاب بالتوبة فدل ذلك على عظيم قدرها، ويستعان على التوبة بالفكرة، ويستعان على الفكرة بالخلوة، ويستعان على الخلوة بمعرفة آفات الخلطة.

ومن علامات الوصول إلى الغايات ، وجود تصحيح البدايات، ولأن يصحح الله لك مقام التوبة خير لك من أن يطلعك على سبعين ألف غيب ويفقدك إيّاها.

اذكر الله تعالى بلسانك،وراقبه بقلبك، فما ورد عليك من الله من خير قبلته، وماورد عليك من ضدّه دفعته، رجّاعًا إلى الله فى الدفع والجلب، فإن خامر سرَّك شيء، من ذنب أو عيب أو نظر إلى عمل صالح أو حال جميل فبادر إلى التوبة والاستغفار من الجميع، أما من الذنب والعيب فواجب شرعًا، وأما من العمل الصالح أو الحال الجميل فألقه.

واعتبر باستغفار الرسول ﷺ بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر، هذا فى معصوم لم يقترف ذنبًا قط وتقدّس عن ذلك ﷺ، فما ظنّك بمن لا يخلو من ذنب فى وقت من الأوقات!

واعلموا أن الله قد أودع أنوار الملكوت فى أصناف الطاعات، فأى من فاته من الطاعة صنف أو أعوزه من الموافقة جنس فقد فقد من النور بمقدار ذلك فلا تهملوا شيئًا من الطاعات، ولا تستغنوا عن الأوراد بالواردات، ولا ترضوا لأنفسكم بما يرضى به المدّعون من جرى الحقائق على ألسنتهم، وخلوّ أنوارها من قلوبهم، وإن الحق بحكمته جعل الطاعة الجارية على العباد مستقرعة لباب الغيب، فمن قام بالطاعة والمعاملة بشرط الأدب لم يحتجب الغيب عنه.

وإنما حجاب الغيوب، وجود العيوب، فالتطهر من العيب، يفتح لك باب الغيب، فلا تكن ممن يطالب الله لنفسه ولا يطالب نفسه لله، فذلك حال الجاهلين الذين لم يفقهوا عن الله، ولا واجههم المدد من الله.

والمؤمن ليس كذلك، بل المؤمن من يطالب نفسه لربه ولا يطالب ربه لنفسه، فإن توقف الوقت عليه استنبط أدبه، ولا يستبطئ مطلبه.

وإن ملكوت الله لا يؤذن بالدخول فيه إلّا لمن طهر من آفات البشرية، وقام بوفاء العبودية، والتطهر من آفات البشرية، بالتخلّق بأخلاق الله، ووجود الفناء عما سوى الله، والتحقق بالعبودية بالامتثال لأوامر الله، والاستسلام لأحكام الله، فإن تصل إلى ذلك، فلك منفسح فى الغيب، ومستوطن فى الملكوت وواصلك الإمداد وقابلك من الله الازدياد.

وتتوصل إلى ذلك بإقلال النظر إلى الظواهر؛ ورعايتك للسرائر، وأنه لا يشفى السرائر برهان الظواهر، إلّا أن يكون معها خالص حبٍّ يباشر القلوب وإشراق نور يذهب بظلمة الذنوب، وإنما طال عليهم الطريق لأنهم لم يسلكوها على منهج حق، ولم يدخلوا فيها مدخل صدق، ولو أنهم فعلوا لم تحتجب عنهم المطالب، وكان مايطلبونه لهم طالب.

بيان واعتبار وإشراق أنوار

لا تتفقد الوقت بظهور الواردات، ولا بكثرة الطاعات، ولكن انظر إلى ثقتك بالله، وإجلالك لأوامر الله، وترك الاختيار مع الله، فإن وجدت ذلك عندك ولا يوجد واحد منها إلّا وجد بقيتها فاعلم أن لله بك عناية أبداها، وودائع أخفاها، واشكره على ما أسدى، واحمده على ما أهدى، واعلموا رحمكم الله أن ودّكم على اختلاف مراتبه عندنا مسباره، ولدينا اعتباره، فميل القلب إليك على حسب ميلك إليه، ولن يزاد من المدد لعبد على يد عبد إلّا بحسب ما يزيد من الودّ فيه، كذلك رتّبه الإله الحكيم، والقادر العليم.

وبالجملة فأعيان المطلوبات من الأدب الباطن وامتثال الأمر الظاهر لا تحصرها الوصايا إلّا إجمالاً، ويشمل جميع ذلك التقوى، قال الله سبحانه: ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم﴾ والوفاء بالعهد قال الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ والتوبة قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وتوبوا إلى الله جميعًا﴾ والإنابة والاستسلام قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له﴾ والاستجابة لله قال الله عزّ وجل: ﴿استجيبوا لربكم﴾ والاتباع لرسوله ﷺ قال الله سبحانه: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾ وشهود كل نعمة من الله قال الله جلّ ذكره ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ وشهود الهدى من الله قال الله عز وجلّ: ﴿الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله﴾ لا جعل الله مانقوله وما نسمعه حجّةً علينا، وجعلنا وإياكم من العباد المهتدين الدائمين على حبّه، الباقين على ودّه، المنعَّمين بقربه، وأفرغ علينا وعليكم من نور عنايته[1]، وجعلنا من أهل ولايته، بمنّه وكرمه آمين.

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا ومولانا محمد نبيّه وحبيبه وعبده كثيرًا.

وهذه القصيدة الموعود بها:

فلا والله ما طابت حياة ... سوى بالقرب من كنف الحبيب
فلا تختر سوى دارًا لسعدى ... وعد عن الأجارع والكثيب
وما لاقى الأحبة مثل بعد ... تفتت من حبّات القلوب
ومن يعشق معززةً شرودًا ... فلا يسأم مقاساة الكروب
ودونك فاستبق نحو المعالى ... ولا ترضى بدون من نصيب
ولا تقنع بغير العزّ مرقى ... وسدِّد نحوه سهم المصيب
وأنهض همةً إن لم تثرها ... أقمت بموطن النكس الكئيب
ولا تيئس وإن طالت ليال ... فكم شمس بدت بعد الغروب
ولا تسأم من التدآب يومًا ... فإن العزّ فى ذاك الدءوب

(١) تكرر من أول قوله: وبالجملة فأعيان المطلوبات فى اللامعة المنيرة والدرة الخطيرة، وفى وصيته للإخوان بالإسكندرية، ولا مانع من تكراره فى كليهما.

ولا تحـزن إذا مـا فـات فـان ... فـذاك الفتح فى نـظر الأريب
ولا تـرضى بغـير الله ذخـرًا ... فنعم الـرب من مـولى مجيب
ولا تـشكـو لـغير الله ضـرًا ... فليس لغيـره كشف الكـروب
ولا تـركـن لغـير الله يـومًـا ... فتقـطع عنـك نفحـات الغيـوب
فكم من كربة عـظمت وجلّت ... تجلّت فيـك عن فرجٍ قـريب
ولا يـمنعـك ذنبٌ مـن رجـاءٍ ... فـإن الله غـفّـار الـذنـوب
ولا تحـزن إذا ما ضـاق عيش ... فتحـرم رتبـة الـرجـل اللبيب
وكم لـطف خفـىّ فى كفـاف ... وكـم لله مـن سـرٍّ غـريـب
وكم من محنة فى اليسر تردى ... وتمنع عنـك مـوفـور النصيب
ولابس حـلّةٍ لـلوفـر يـزهـو ... ويلهـو عن مـراقبـة الـرقيب
يجـهله الغِنى وصـفَ افـتـقـارٍ ... أحـاط به فعجبـك من عجيب

ألم تـعـلم بـأن الله فـرد ... فتخشى قهـر عـلّام الغيـوب
ألم يخلقـه من مـاءٍ مـهـين ... مهـين إن يـدع نهج الأريب
ألم يـودعـه فى الأرحـام دهـرًا ... ألم يخـرجـه من غمّ الكـروب
ألم يجـرى لـه الثـديين رزقًـا ... وعـرّفـه الـتنـاول لـلنصيـب
ألم ينعم عليـه بمهـد لـطف ... وأعـطاه مـودّات الـقـلوب
وهـذا المهـد ليس لـه بـراحٍ ... يـسـائـره إلى وقت المشيـب
وأسقط عنـه تكليـفًـا وأمـرًا ... إلى أن يـرتدى ثـوب الأريب
فحـين أتى البلوغ أتى بـلاغ ... من الـرحمن ينـذر من قـريب
رضيـع اللطفِ لا تنسى ودادى ... ودادًا كـان فى غيب الغيـوب
ربيئـة فضْلِنـا والجـود أسـرع ... ولا تجنـحْ إلى مـرأى قشيب
لـطيفة كـوننـا لا تنْسَ عهـدى ... ويوم «ألَسْتُ» فاذكر يا حبيب
وقـد أعـطيتنى عهـدًا وثيقًـا ... وحفظ العهـد من شيم اللبيب

ألم أجعلك سـرًّا فى وجـودى ... ونقـطة دارة الأمـر الغـريب
ألم أظهـر صفاتى فيـك جهـرًا ... وأسـتر ذاك بـالأمـر العجيب
ألم يـأتـك إرسـالى وأمـرى ... فليتـك لـو أجبت لمستجيـب
أتـاك كـلامنـا لتجدَّ سيـرًا ... لحضرتنـا وتعمـل فى الـدءُوب
كـلام لـيس يشبـهـه كـلام ... وهـيبتـه تـقلقـل لـلقـلوب
لـطائفـه عـلى الأسـرار أحـلى ... من العـذب الجنى المستـطيب
إذا تُـلِيَت مـثـانيـه أديـرت ... كئوس اللطف من كنف الحبيب
وأيّـة آيـةٍ تُـليت تـراهـا ... عـروس الحسن تُجـلَى للبيـب
وأنـوارٌ وأسـرار تـراهـا ... إذا ألقيْت سمعـك من قـريب
إذا نـاديتُ كـلًا يـا عبـادى ... تـرى الأسرار تسـرع للقـريب

ولـيس إجـابتى قـولاً ولـكن ... ببـذل الجهد فى طـوع الحبيب
وقـد أرسلتُ خير الخلق طـرًّا ... ليمحـو نـورُه رينَ القلوب
أتى بـالمنهج المختـار يـدعـو ... إلى الرحمن بـالسـرِّ الغـريب
أتى والأرض قـد ملئت ظلامًـا ... وكـلُّ الخلق فى أمـر مـريب
فكشـف ظلمـة كـانـت وظلمًا ... بشمس هدى تنزّه عن غروب
وخصّصه الإلٰه بكـل فضل ... وأعـطاه مـودّات الـقـلوب
وقال: ومن يُطِع خيرَ البرايا ... يـطعنى هكـذا فعـل الحبـيب
وفيـما قـال لمـا بـايعـوه ... فخـارٌ بـانَ للفـطن الأريـب
أزال الكـاف كاف ذاك كـاف ... وحسبـك منه من سـر عجيب
هـو السبـاق غـايـات المعـالى ... هـو الكشاف أزمـات الكـروب
وإن القـول يقصـر عن عـلاه ... كفـاه ثنـاءٌ عـلّام الغيـوب
فـصـلِّ ربـنـا أبـدًا عـليـه ... وسلّم فى الصبـاح وفى الغروب
عـلى آل النبىّ وكـلِّ صحب ... صـلاةً لا تمـل مـن الـدءوب
فهم خـير القرون ومن هـدانا ... بهم ربُّ العبـاد من الـذنـوب
وأحمـد ليس يـرجـو فى معـاد ... سوى جاء النبى لذى الكروب
ووالـده محمـد فـاعف عنـه ... وداركـه بـلطف مـن قـريـب
وعبـدك يـا كـريم فجُدْ عليـه ... وبـلّغـه إلى أوفَى نـصـيـب
عـطاءُ الله والـده أَبِـحْـهُ ... منـالاً منـك ستّـار العيـوب
عـلى الإسـلام فـاقبضنى سليمًا ... من الآفـات بمحـو الـذنـوب
كـذاك جميـع من واليت فيكم ... ووالانى بـإجـزال النـصـيـب

وهذا آخر الكتاب، والحمد لله رب العالمين،
وصلَّى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيّين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، اهـ.